

روح المعاني

الثلاثة على الخلافة الظاهرة والأحاديث الواردة فى خلافة الأمير كرم الله تعالى وجهه على الخلافة الباطنة ولم يعطل شيئاً من الاخبار وقال بحقيقة خلافة الأربع رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

وأنت تعلم أن هذا مشعر بأفضلية الأمير كرم الله تعالى وجهه على الخلفاء الثلاثة وبعضهم يصرح بذلك ويقول : بجواز خلافة المفضل خلافة صورية مع وجود الفاضل لكن قد قدمنا عن الشيخ الأكبر قدس الله تعالى سره أنه قال : ليس بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه رجل وليس مقصوده سوى بيان المرتبة فى الفضل فافهم ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإنه من حزب الله تعالى أى أهل خاصته القائمين معه على شرائط الاستقامة فإن حزب الله هم الغالبون على أعدائهم الأنفسية والأفاقية وقد صح لاتزال طائفة من أمتى قائمة بأمر الله سبحانه لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله تعالى وهم على ذلك يأبىها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم أى حالكم الذى أنتم عليه فى السير والسلوك هزوا ولعبا فطعنوا فيه من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وهم المقتصرون على الظاهر فقط كاليهود أو على الباطن فقط كالنصارى والكفار الذين حبوا بأنفسهم عن الحق أولياء للمباينة فى الأحوال واتقوا الله إن كنتم مؤمنين به عز شأنه وإذا ناديتم الى الصلاة أى الحضور فى حضرة الرب اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون الأسرار ولم يفهموا ما فى الصلاة من بلوغ الأوطار فقد صح حب لى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة قل يا أهل الكتاب هل تنقمون وتنكرون من إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل فجمعنا بين الظاهر والباطن وطرنا بهذين الجناحين إلى الحضرة القدسية وجعل منهم القردة والخنازير أى بدلنا صفاتهم بصفات هاتيك الحيوانات من الحيل والحرص والشهوة وقلة الغيرة وعبد الطاغوت وهو كل ما يطغى مما سوى الله تعالى أى أنهم ان قادوا إليه وخضعوا إليه ومن أولئك من هو عابد الدرهم والدينار أولئك شر مكانا لانهم أبطلوا استعدادهم الفطرى وضلوا ضلالا بعيدا وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت اى يقدمون بسرعة على جميع الرذائل لاعتيادهم لها وتدريبهم فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالاثم رذيلة القوة النطقية والعدوان رذيلة القوى الغضبية وأكل السحت رذيلة القوى الشهوية وقالت اليهود لحرمانهم من الأسرار التى لا يطلع عليها أهل الظاهر يد الله تعالى عما يقولون مغلولة فلا يفيض غير ما نحن فيه من العلوم الظاهرة غلت أيديهم وحرموا إلى يوم القيامة عن تناول ثمار أشجار الأسرار ولعنوا أى أبعدوا عن الحضرة الآلهية بما قالوا من تلك الكلمة

العظيمة بل يداه مبسوطتان ينفق بهما كيف يشاء فيفيض حسب الحكمة من أنواع العلوم الظاهرة والباطنة على من وجده أهلاً لذلك وإلى الظاهر والباطن أشار صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار فيما أخرج البخاري وغيره يد الله تعالى ملأ لا يغيضها سحاء الليل والنهار ولو أن أهل الكتاب آمنوا الإيمان الحقيقي واتقوا شرك أفعالهم وصفاتهم وذواتهم ولو أنهم آمنوا بالعلوم الظاهرة واتقوا الإنكار والاعتراض على من روى من العلوم الباطنة وسلموا لهم أحوالهم كما قيل : وإذا لم تر الهلال فلم لأناس رأوه بالأبصار لكفرنا عنهم سيئاتهم التي ارتكبوها ولادخلناهم جنات النعيم في مقابلة إيمانهم واتقائهم ولو أنهم